صحيح مسلم ٣٤٤١هـ

)٧٢(شرح صحيح مسلم)كتاب الإيمان(المجلس السابع والعشرون - فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فهذا هو الميل السابع والعشرون - 00:00:04

من مجالس قراءتنا لصحيح الامام مسلم ونحن في صبيحة الجمعة سابع من شهر محرم عام اربعة واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم كنا قد وقفنا على الحديث الرابع والتسعين - 00:00:19

بعد المئة من احاديث كتاب الايمان حديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه فنبدأ على بركة الله نسأله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. نعم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:39

وعلى اله وصحبه ومن والاه اما بعد. اللهم اغفر لنا ولوالديك. ولنا ولوالدينا والمسلمين اجمعين لاسالني في الهدي رحم الله تعالى هي الامام مسلم قال رحمه الله حدثني حمالة ابن يحيى قال اخبرنا ابن وهم قال - 00:00:58

ان حكيم ابن حجاب رضي الله عنه واخبره انه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم امورا كنت ارأيت امورا كنت اتحدث بها في الجاهلية هم لي فيها هو شيء. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير - 00:01:18

والتحلف التعبد. قال وحدثنا حسن كلواني حدثنا وقال عبد هو ابن ابراهيم ابن سعد. قال حدثنا ابي عن صان عن ابن شهاب قال اخبرني ابن الزبير ان حكيم ابن حزام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي رسول الله - 00:01:48

قضيت امورا كنت اتخلف بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم. افيها افيها اجره؟ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت من خير. قالوا حدثنا اسحاق ابن - 00:02:18

قال اخبرنا عبد الرزاق قد اخبرنا مع مر عن الزهري بهذه حدثنا هشام ابن عروة عن ابيه عن حكيم ابن حزام رضي الله عنهما قلت يا رسول الله اشياء كنت افعلها في الجاهلية. قال هشام يعني اتبرر بها. وقال - 00:02:38

رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما اسلفت اسلمت على ما اسلفت لك من الخير قلت فوالله لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية من لا ادع شيئا صلاته في الجاهلية الا فعلته في الاسلام مثله - 00:03:06

قال حدثنا ابو بكر قال حدثنا عبد الله ابن هشام ابن عروة عن ابيه ان حكيم ابن حزام اعتق اهديته مئة رقبة وحمل على مئة بعير ثم اعتق في الاسلام مئة رقبة وحمل على مئة بعير ثم اتى النبي - 00:03:26

صلى الله عليه وسلم فذكر نحو حديثه حديث حكيم ابن حزام رضي الله عنه فيه اشارة الى عكس مفهوم ما سبق من الاحاديث بالمؤاخذة على الذنوب اذا لم يحسن الاسلام - 00:03:46

طيب اذا رجل كان اساء ثم اسلم تاب الله عليه فان رجع الى اساءته اخذ بالاول والاخرة ويأتي هنا سؤال فان كان الرجل محسنا قبل الاسلام ثم اسلم فهل يقبل منه - 00:04:08

حسناته تلك او لا لا شك ان الحسنات ان الحسنات التي كان يفعلها آآ الانسان قبل الاسلام على نوعين نوع يفعله الانسان على وجه التبرر على وجه التبرر وعلى وجه - 00:04:27

القربى الى الله جل وعلا فهذا مقبول منه اذا اسلم ونوع يفعله الانسان على وجه الرياء والسمعة والشرك فهذا غير مقبول منه حتى لا

عندما يسلم ولنضرب مثال رجل ذبح بعيرا قبل ان يسلم - 00:04:51
لوجه الله عز وجل ثم بعد ايام ذبح بعيرا ولنفرض لمن يشركه مع الله البدوي مثلا ثم اظهر التوحيد فعبادته في ذبح بعيره الاول مقبول عبادته بذبح بعيره الثاني ليس مقبول لان الشرك يبقى شرك لا يتغير - 00:05:13
واضح اذا معنى حديث حكيم ابن حزام انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية امورا يعني من العبادات والقربات كنت اتحنث فسر التحنث - 00:05:43
هشام ابن عروة ابن الزبير في روايته وهنا ايضا فسره ابن شهاب فقال والتحنث التعبد هذا والتحنت والتعبد هذا الكلام من هذه الرواية من من تفسير ابن شام وهو مدرج في الحديث - 00:06:05
وكما تعلمون ان المدرج يبقى كلام من ادرجه ولا ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اتحنث اي اتعبد بها لله عز وجل هذا المراد يعني انسان يفعله لوجه الله - 00:06:29
اليوم نحن نرى في واقعنا اليوم بعض المشركين يعملون اعمال لوجه الله عز وجل هذا لا ينكر لكن يعملون مع ذلك اعمال ايش لغير الله سبحانه شركية فعملهم الشركي محبوط - 00:06:50
على كونهم قد اشركوا فهو باطل لكن عملهم غير الشرك اذا اسلموا يجازى عليهم ويثابون على ذلك طيب ان لم يسلموا فهل نقول ايضا ان اعمالهم مجازة عليهم؟ نعم مجازة لكن في الدنيا لا في الاخرة - 00:07:10
لان الله لا يظيع عنده شيء ولو كان مثقال ذرة هو سبحانه وتعالى لا يظلم الناس شيئا ولو كان مثقال ذرة مشرك احسن الى والديه نقول له انت ما لك اه شيء لا لا هو شيء - 00:07:30
لكن في الدنيا. فان اسلم له اجره في الدنيا وفي الاخرة وهذه من الفروقات بين عمل المسلم وبين عمل المشرك عمل المسلم يجازى عليه في الدنيا وفي الاخرة عمل المشرك - 00:07:48
الذي عمله لوجه الله الذي عمله لوجه الله بين اسلم يعامل عليه يكون له اجر على ما عمل في الدنيا وفي الاخرة. فان لم يسلم يكون له اجره في الدنيا - 00:08:05
ولذلك قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اما على معنى دقيق ما معنى من عمل شركي فجعلناه هباء منثورا على ضوء حديث ابي هريرة قال انا اغنى الشركاء عن الشرك - 00:08:21
من عمل عمل نشرك معي فيه غيري. تركته وشرك. وعلى ضوء الحديث الاخر اذهبوا الى من عملتم له ها فاطلبوا منهم الاجر واضح هذا؟ هذه مسألة مهمة لابد من التنبؤ له - 00:08:43
قال كنت اتحنث بها في الجاهلية سبق ان الجاهلية تطلق ويراد بها الزمن الذي كان عليه النبي الذي كان عليه الناس قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم والجاهلية جاهلية الاولى - 00:08:59
وجاهلية ما بعد الاولى الجاهلية الاولى هي الجاهلية المطبقة الية الشرك فليس هناك دين حنيف ظاهر اما الجاهلية الثانية هي الجاهلية التي فيها الناس في الشرك مع ظهور التوحيد وظهور الاسلام - 00:09:18
لذلك لا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى انا في جاهلية موجودة الان في زمن نزول الوحي لكن هذا بعد ظهور التوحيد وظهور معالم التوحيد هذه الجاهلية ليست مطبقة على الارض بخلاف الجاهلية الاولى فهي مطبقة كانت - 00:09:39
على الارض كما مر معنا في مقدمة صحيح مسلم من حديث يا جابر قال ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم اعربهم الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب - 00:10:02
يقول كنت اتحنث بها في الجاهلية هل لي فيها من شيء من شيء يعني من ثواب قال لي فيها من شيء يعني من ثواب وجاء تفسير الامور في الرواية في رواية - 00:10:23
صالح عن ابن الشهاب قال ارأيت امورا كنت اتحنث بها في الجاهلية من صدقة او عتاقة او صلة رحم يعني التفسير للقربات التي كان يعملها لوجه الله جل وعلا وعلى هذا المعنى نفهم حديث عبد الله بن جدعان - 00:10:39

لما قالت عائشة ان عبد الله بن جدعان كان وكان وكان وكان يعني يعمل اعمالا عظيمة حتى يقال انه كان يطعم الوحوش في بطون الاودية والطيور في رؤوس الجبال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ينفعه ذلك - 00:11:01

انه لم يقل يوما من الدهر رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين ما معنى لم يقل يومئذ رب اغفر لي خطيئتي يعني ما تبرأ من الشرك خطيئة هنا شرك كقول الله عن قوم نوح مما خطيئاتهم - 00:11:22

اغرقوا ويدخلنا شركياتي وكقوله جل وعلا واحاطت به خطيئته يعني الشرك في جميع تفاسير السلف هذا معناه اذا ربي اغفر لي خطيئتي يوم الدين معناه ايش ؟ انه ما وحد لو وحد - 00:11:39

كاع الناس حطوا هذه الأعمال هنا الحديث قال من صدقة او عتاقة او صلة رحم جاء في رواية ابن نمير عن هشام ابن عروة عن ابيه ان انه اعتق في الجاهلية مئة رقبة - 00:11:59

تصور الان يعني شيء خيالي مئة رقبة هذا عمل عظيم وحمل على مئة بعير اعطى المحتاجين للفقراء والمساكين هذه مسألة عظيمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له اسلمت على ما اسلفت - 00:12:22

من خير بمعنى هذا الكلام ان ما الدم واسلف بمعنى قدمه اسلف بمعنى قدم ومنه سمي بيع السلف ما معنى بيع السلف تقديم الثمن وتأخير المثبت لماذا سمي سلفا؟ لانه يقدم الثمن - 00:12:45

اذا اسلمت على ما اسلفت على ما قدمت من خير معناها انها مقبول تلكم الاعمال وفي الرواية الاخرى نفس اللفظة اسلمت على ما اسلفت من خير وهو كما قلنا كلمة من خير - 00:13:08

المقصود بها من اعمالك الخيرية التي عملتها لوجه الله عز وليس كل كل عمل خيري وفي حديث هشام ابن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اسلفت على ما اسلفت - 00:13:28

اسلمت على ما اسلفت لك من الخير لك من الخير لكن بمعنى التخصيص ان الانسان اذا عمل العمل يريد الثواب لنفسه هذا هو التعبد هذا هو التعبد من الخير وقول حكيم بن حزام رضي الله عنه - 00:13:48

وكان كاسمه من حكماء الجاهلية وحكماء الاسلام قال فوالله لا ادع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله ليش حتى يعني يدرك الرقي والتقدم انسان اذا كان حسن الخلق في الجاهلية فاسلم فينبغي ان يزداد - 00:14:11

ان الاسلام يزيد الحسنى حسنى ولا ينقصه ولذلك قال هشام ابن عروة في الرواية اللي بعدها ثم اعتق في الاسلام مئة رقبة وحمل على مئة بعير ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر - 00:14:41

نحو حديثه حكيم بن حزام هذا رضي الله عنه من الناس الذين كان عمر يقول له خذ العطية من بيت المال يرفض ويأخذ ليش؟ لمجرد ان النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:05

يقول ان اليد العليا خير من اليد السفلى ما يبي يصير يدها تحت هذا حقه بس ما يبيه حكيم بن حزام رضي الله عنه من الصحابة الذين ما سألوا الناس شيئا - 00:15:27

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليش لانه من الذين عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم على الا يسألوا الناس شيئا فكان من الذين اذا سقط سوطه لا يقل لعبده ناولني - 00:15:42

ينزل يأخذ السوط بنفسه رضي الله تعالى عنه وارضاه مقصود هذا الحديث ان الكافر اذا اسلم وقد عمل الخيرات. ايش المقصود بالخيرات الاعمال التي قدمها لوجه الله من البر والاحسان - 00:15:55

ونحو ذلك سبق ان قلنا اعمال الشركية لا ثواب فيها بل لو فعله المسلم لا يثاب فكيف اذا فعله المشرك بل لو فعله المسلم لحبط عمله كله حتى توحيده حتى توحيده - 00:16:15

فان رجع الى الاسلام يرجع اليه حسناته السابقة على الصحيح من اقوال اهل العلم كما ذكرنا في الدرس السابق ان الانسان لو حج ثم ارتد ثم رجع الى الاسلام فعلى مقتضى هذه الاحاديث التي سبقت وحديث ابن عباس وحديث جابر - 00:16:36

حديث السابقة كلها هذه الاحاديث تدل على ان اذا رجع الى الاسلام يرجع اليه اعماله السابقة. فلا يطالب الاسلام بالحج مرة اخرى

اورد رحمه الله حديث حكيم ابن حزام اولا من طريق شيخه - 00:16:58
حرملة ابن يحيى قد تجيبي المصري اذا شفت حرملة فالغالب ان الاسناد مصريين خلاص تعرف انه راح مصر قال اخبرنا ابن وهب عبدالله بن وهب المصري على اخبار يونس ابن يزيد الايلي المصري - 00:17:18
عن ابن شهاب محمد ابن مسلم ابن عبيد الله ابن الشهاب الزهري ابو بكر وانتبه قد يأتي بالنسبة لجده ابن الشهاب قد يأتي الى لقبه الزهري قبيلة قد يأتي بكنية ابي بكر - 00:17:36
قد يأتي باسمي واسم ابي محمد ابن مسلم بتنتبه ان هذا يحصل كثير قال اخبرني عروة ابن الزبير ابن العوام تابعي جليل احد الفقهاء تبع على احد الاقوال في السابع - 00:17:59
منهم على احد الاقوال في السابع منهم وآآ حكيم بن حزام هو ابن خويلد الاسدي القرشي من سادات بني اسد رضي الله تعالى عنه وارضاه اسلم عام الفتح وحسن اسلامه - 00:18:18
رضي الله تعالى عنه وارضاه ثم اورد رحمه الله هذا الحديث من طريق شيخه اه حسن الحلواني ويقال له الحسن ويقال له حسن الحسن بن علي بن محمد الحلواني الحسن ابن علي - 00:18:42
ابن محمد الحلواني وآآ يقال له ابو محمد المكي طبعا قال وعبد ابن حميد وهو عبد ابن حميد شيخ البخاري ومسلم وهو صاحب المسند المعروف عبد ابن حميد ابن النصر - 00:19:00
ابو محمد الكش ابو محمد الكشي نسبة الى منطقة كش في بلاد فارس قال الحلواني حدثنا وقال عبد حدثني قلنا الفرق الامام مسلم يفرق بين حدثنا وحدثني حدثنا يعني في جمع - 00:19:25
حدثني يعني بمفرده او حدثنا بجمع لنا معهم وحدثني يعني كنت انا القارئ يعقوب وهو ابن ابراهيم ابن سعد الدورقي قوم ابن ابراهيم ابن سعد الدورقي يقول لا عفوا يعقوب ابن سعد ابن ابراهيم - 00:19:57
ابن سعد ابن عبد الرحمن ابن عوف بن سعد بن إبراهيم يعقوب ابن ابراهيم ابن سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف الزهري والدوران قال حدثنا ابي عن ابراهيم ابن سعد - 00:20:23
ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف عن صالح راوية ابن شهاب وهو صالح ابن كيسان المدني ابو محمد طالح بن كيسان المدني ابو محمد علي مشيان مر ذكره ثم اورده ايضا من طريق شيخه اسحاق - 00:20:43
وابن ابراهيم ابن مخلد ابن ابراهيم راهوية المروزي صحيح ان اسحاق ابن ابراهيم راهوية المروزي الهروي قوى تميمي اصيل وليس مولى تميمي اصيل وليس مولى النيسة بوري قال وعبد ابن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق وابن همام الصنعاني - 00:21:11
امام صنعاء صاحب المصنف وكم يتمنى وكم اتمنى تونى انسانا لا يفتي حتى يقرأ المصلي او حتى يقرأ المصنفين ابن ابي شيبة وعبد الرزاق ان كثير من الناس اليوم يتهجمون على النصوص - 00:21:48
على قول انهم فاهمين واذا رجعوا الى مصنف بن ابي شيبة مصنف عبد الرزاق بدأ لهم شيء لم يكن يبدو لهم لولا رجوعهم الى فهم السلف يقول فهم السلف شنو يعني فهم السلف - 00:22:09
يعني انظر ماذا قال السلف في تفاسير الايات والاحاديث وين تلقى؟ في مصنف بن ابي شيب مصنف هادي مسألة مهمة على كل حال هذا ما ادري كيف قال اخبرنا معمر وابن راشد الازدي - 00:22:25
عن الزوري بهذا الاسناد يعني تحول من اسناد قال وحدثنا اسحاق بن ابراهيم هو ابن راهوية قال اخبرنا ابو معاوية محمد ابن خازم محمد ابن خازم التميمي تعني مولاهم ابو معاوية الضرير - 00:22:46
الكوفي ومعاوية الظرير الكوفي قلعة حدثنا هشام ابن عروة هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام وهشام ابن عروة امام في الحديث لا سيما في روايته عن ابيه بروايته عن - 00:23:12
فاطمة عن عائشة ولا يغرنك كلام الناس في حديث هشام اذا حدث في الكوفة والصواب ان البخاري رحمه الله قبل حديثه حتى من طريق الكوفيين حتى من طريق الكوفي قول بعض الناس انه يشاب العروة - 00:23:37

حديث جياد اذا ما حدث عنه المدنيين ابن شهاب الزهري ونحوه وآآ يكون دون ذلك اذا ما حدث عنه الكوفيين اذا كان المقصود بدون ذلك يعني انه ليس كمتانة اولئك هذا له وجه - 00:24:01

اما اذا كان مقصوده دون ذلك يعني انه مردود فهذا ليس له وجه ثم اورده ايضا من طريق شيخي ابو بكر ابن ابي شيبة وهذا ايضا صاحب المصنف. صاحب الا لا - 00:24:21

ابو بكر واسمه عبدالله ابن محمد ابن ابي شيبة العبسي مولاهم الامام الحافظ المعروف الواسطي الكوفي قال حدثنا عبدالله بن نمير وهو ايظا الكوفي عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي - 00:24:38

عن هشام ابن عروة عن ابيه ان حكيم ابن حزام نعم ها لا لما نقول راوية الاسلام هو ابو هريرة فالمقصود عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وهذا لا يعني انه ليس هناك - 00:25:13

من بلغ هذه المرتبة بالحفظ لكن في طبقات فمثلا لو قال لك قائل من هو اكثر الرواة في طبقة تبع التابعين هذه مسألة ثانية قد تختلف الانظار هل اكثر الرواة في طبقة - 00:25:51

تبع التابعين هو عروة او سالم او نافع لهذا يختلف طيب طبقة تبع التابعين لا شك ان انا عن نفسي اعتقد ان راوية الاسلام في طبقة تبع التابعين هو ابن الشام - 00:26:14

لا شك في هذا فاذا نزلت الى طبقة من دون تبع التابعين لا شك ان هناك رواتب من ائمة الاسلام سواء قلنا انه الامام مالك راوية من الشهاب مثلا هذا لا - 00:26:33

امام ما عليك حديث يفوت مالك الطعم يكون حد لذلك يقولون اصل الصحيحين صح ولا لا فاذا ما جينا الى طبقة خامسة فلا احد يشك بان راوية الاسلام والامام احمد - 00:26:53

المسند فيه قرابة كم حديث ثلاثين الف حديث ثلاثين الف حديث اذا جينا في الطبقة اللي بعدها لا احد يشك انه البخاري صح ولا لا نعم اي نعمة كيف عرفنا ان هذا من كلام - 00:27:13

الزهري آآ لان الحديث يتبين ادراجه من وين اذا جمعت طرقه لاحظ في الرواية اللي بعدها اه وان الرواية اللي بعد ها شوف اه قال عن حكيم لحزام هالرواية اللي هي مية وخمسة وتسعين حديث مية وخمسة وتسعين - 00:27:42

رواية اسحاق ابن ابراهيم الاولى يقول اه عن حكيم بن زامل قال قلت يا رسول اشياء كنت افعلها في قال هشام يعني اتبرر بها لمين اللي فسر التحنس هشام ابن عروة - 00:28:17

هناك طيب من اللي فسر التحنث؟ نفهم انه ما يمكن يكون من نفس كلامه حكيم واضح؟ طيب من اللي يفسر في الغالب عندنا لما تجمع الاحاديث تعرف انه انه ابن شهاب - 00:28:33

اي ذكرنا بحديث لا شغار في الاسلام هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن جاء في بعض الروايات انه قال فاذا كان بينهما صداق فلا بأس ظن بعظ الناس ان هذا من متن الحديث - 00:28:51

هذا مدرج ليش من متن الحديث بعدم النباهة او عدم الانتباهة للادراج يصير الانسان انه يظن آآ قول التابعي او قول تبع التابعي يظنون او قول الصحابي يظنه من الحديث - 00:29:10

نعم نعم لا شك دين يتعبدون الله المشركون يتعبدون الله بل ربما يكون المشرك في الظاهر اكثر تعبدا مني ومنك لون يعني مثلا احنا نصلي خمس صلوات ونجلس في المسجد يمكن ساعات - 00:29:32

لو جمعت ساعاتنا تجدها بالنسبة لمكثي وهو عند الصنم اقل ولذلك قال الله عز وجل عن المشركين ها قال وهم لها عاكفون الكوف ولا لا عكوف يعملون اعمال قال الله عز وجل عنهم - 00:30:03

اه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام؟ ها عندهم تعبد توكل لله او لغير الله فالمشرك لا شك ليش سمي مشركا اصلا ولانه يعبد يعبد الله يعبد غير الله عندهم عبادات - 00:30:27

ما ننكر هذا لكن لننتبه ان كونه المشرك او الكافر عنده عبادات هذه العبادات غير مقبولة عند الله ليش غير مقبولة عند الله لانها فاقدة

احد الشرطين او كلاهما معا - 00:30:44
اما الاخلاص واما المتابعة اذا فقدت العمل الاخلاص كان شرك او رياء وسمعة واذا فقد العمل المتابعة كان العمل بدعة وكلاهما مردودان لابد ان نستيقظ تمام اليقين ان الله لا يقبل عمل - 00:31:06
عملا فيه شرك ولو يسير ولو يسير الدرية فما بالكم بالشرك الصريح يقول هذا لله ولشركائنا مثلا هذا لله وللبدع مثلا هذا امر خطير ترى خطير جدا هذا لله وللحسين - 00:31:30
الامر هذا الذي قال الله عز وجل عنه لئن اشركت ليحبطن عملك ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون اه والبدعة لابد تستيقظ ان البدعة لو ان المبتدع انفق كل ما له على البدعة - 00:31:52
لا يقبل الله من المبتدع لا يقبل الله منهم ان الله يقول ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله لذلك يا حبذا نوم الاكياس كما قالت عائشة - 00:32:10
ها عملهم قليل لكن ايش وفق الشرع الحمد لله نعم الله يثبتنا واياكم على التوحيد توحيد نعمة عظيمة لمن يقدرها بعضه ابناء التوحيد لانهم عاشوا في التوحيد ما يعرفون قدر التوحيد - 00:32:29
لكن عندما يسلم الكافر او يوحد المشرك يعرف قدر التوحيد ليش؟ لانه كان بعماية يعرف انه كيف كان في اعمال ايه يقول هذا بعض العوام اذا قلت له هذا مشرك يطوف - 00:32:50
القبر تغيث بغير الله ها يستعين بغير الله يدعو غير الله يقول له لا تقول تشذي ليش لانه قاعد يتعبى طيب ومتى كانت العبادة مانعة من موانع الشرك العبادة في نفسها - 00:33:22
ليست مانعة مانعا مانعا من ليس مانعا من موانع الشرك ابدا. نعم ما تبي تقرا ها امنوا نفسه عليه وسلم قال لا الشرك قال اخبرنا قال له لحديث عبد الله ابن مسعود - 00:33:41
رضي الله تعالى عنه بقصة او سبب نزول الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم طبعا الاية نزلت في قصة ابراهيم عليه السلام في سورة الانعام وسورة الانعام من السور التي اتفق - 00:35:07
العلماء والتفسير وعلماء علوم القرآن انها انزلت جملة واحدة. معنى هذا ان ما في سبب نزول معنى هذا ايش لكن فيها بيان بعض الملابسات للايات مثل هذه الذين امنوا ولم يلبسوا - 00:35:27
ايمانهم بظلم ومثل اه قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم او من تحت ارجلك او فيها ملابسة ان النبي صلى الله عليه وسلم استعاذ بوجه الله صح ولا لا؟ لكن ما نزلت - 00:35:47
بهذه القصة وهنا فهنا لما قال عبد الله لما نزلت يعني قرأوها ضمن ضمن سورة الانعام لما نزلت وفيها دلالة الى مبادرة الصحابة لحفظ المنزل مباشرة شفت لما نزلت مباشرة - 00:36:04
حفظوها ثم تأملوا في المعنى واشكل عليهم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم تكملة الاية اولئك لهم الامن وهم مهتدون هذا كلام الله عز وجل في خبره عن كلام ابراهيم عليه السلام - 00:36:26
ابراهيم عليه السلام قومه قالوا اه يخوفونه ووالى اخره فقال وكيف اخاف ما اشركتم الا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل به عليكم سلطان اي الفريقين احق بالامن ان كنتم - 00:36:47
ان كنتم تعلمون الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن هم معتدون طبعا اذا قلنا ان الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون - 00:37:03
المقصود الامن الاخروي والهداية الاخروية هذا لا اشكال ولذلك شق على الصحابة هذا المعنى ليش؟ لانه آآ ذهنهم مباشرة ذهب الى الى الامن والاهتداء الاخروي دائما تفكيره في الاخرة مو تفكيره في الدنيا - 00:37:20
في الدنيا عندهم الواحد تصير عليهم مصائب الدنيا مو مهم عنده ينسجن مو مهم عنده يتعذب مو مهم عنده يهجر مو مهم عنده يبتلى مو مهم عنده المهم عند الاخرة - 00:37:41

واضح هذا؟ لذلك ذهن مباشرة ذهب الى الامن والاهتداء فقال اينا لا يظلم نفسا اذا كان الامن والابتداء يوم القيامة لا يحصل الا باجتناب الظلم من حيث العموم لان فهمهم مش سليم - 00:37:58

ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بظلم نكرة ولا معرفة نكرة في سياق نفي او الشرط لم يلبسه لنفي لم والنكرة في سياق النفي يدل على العموم ففهمهم سليم ما في اي اشكالية - 00:38:18

لكن احيانا قد يكون الفهم سليما قد يكون الفهم سليمة لكن هناك مانع يمنع هم فهمهم للاية السليم لكن لم ينتبهوا للمانع فنبههم النبي صلى الله عليه واله وسلم الى المالم - 00:38:41

قال شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لا يظلم نفسه شق بمعنى صعب عليهم الامر يعني هم يعرفون في قراءة انفسهم انهم ليسوا معصومين ليسوا انبياء - 00:39:00

ولا مرسلين ولا ملائكة فقد يقع من احدهم جلل قطع الغفلة قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو كما تظنون ليس هو كما تظنه اذا نفى فهمهم - 00:39:19

لوجود مانع انما هو كما قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم سياق الاية سياق الاية ولم يلبسوا ايمانهم بظلم نكرة في سياق النفي مفيدة للعموم - 00:39:48

لكن النبي صلى الله عليه وسلم بين لهم ان المقصود بكلمة بظلم هنا الشرك واي شركن الشرك المعهود ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الشرك المعول لانه قال بتفسير دولة لقمان. يا بني لا تشرك بالله ان الشرك - 00:40:12

اي المعهود شرك المشركين ان الشرك لظلم عظيم ولذلك كلمة الشرك في القرآن اذا اطلقت فالمقصود بها الشرك المعهود شرك وهذه قضية مهمة لابد من التنبه لها في الاستدلاء قد جاء في الاحاديث اطلاق الكفر والشرك - 00:40:35

والنفاق والجاهلية على ما دون على ما دون الاكبر على ما دون الاكبر من القسيمين لكن في القرآن اطلاق الشرك المقصود به المعهود يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلمنا - 00:41:00

وعلى هذا المعنى ايضا نفهم الاية الثانية التي اخطأ فيها الخوارج المعتزلة مثل قوله جل وعلا واحاطت به خطيئته عن الشرك مما خطيئاتهم اغرقوا وادخله نارا يعني الشرك انتبه لي يعني اذا ما تنبهت لهذا - 00:41:21

يشكل عليك الامر كما اشكل على الصحابة رضوان الله تعالى عليهم طيب قد يقول قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم خصص المعنى معنى العموم خصصه بنوع منه وهو الشرك - 00:41:44

لان الصحابة رظوان الله عليهم لما فهموا من الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم فهموا انه متى ما وجد بظلم انتفى الجزاء. ما هو الجزاء؟ اولئك لهم الامن وهم - 00:42:06

فبين النبي صلى الله عليه وسلم باستدلال هذا ان الجزاء لا ينتفي الا مع وجود الشرك معنى هذا انه اذا كان نوع ظلم فهناك نوع الجزاء الموجود ما ينتفي لكن قد يقل الجزاء مع قلال ايش - 00:42:22

الايمان قد يقل الجزاء مع اقلال يعني اولئك لهم الامن وهم مهتدون. هل الامن الذي يكون لاحاد المسلمين في هذا الزمان والاهتداء الذي يكون لاحاد المسلمين في هذا الزمان في الاخرة فضلا عن الدنيا - 00:42:44

هو نفس الامن والاهتداء الموجود للكمل من اهل الايمان؟ الجواب لا فاذا النبي صلى الله عليه وسلم آآ افهمهم انه لا يمكن ان يوجد مانع يمنع الامن والاهتداء الا شيء واحد - 00:43:00

وهو الشرك متى ما انتفى الشرك وجد نوع من الامن متى يكون على تمامه متى ما كان الايمان ونبذ ما يخالف ونبذ ما يخالفه تاما كان الامن والاهتداء واضح ولذلك - 00:43:21

راح الاحاديث كلهم يقولون ان الامن والاهتداء. سواء قلنا انه في الدنيا او في الاخرة الامن والاهتداء سواء كنا قلنا انه في الدنيا او في الاخرة فانه لا ينتفي عن اهل الايمان ابدا - 00:43:41

ولكن يقل ويزيد بقدر ايمانهم وبقدر منابذتهم للظلم قدر ايمانهم ومنابذتهم للظلم ولذلك فهم العلماء ان هذا الحديث يدل على ان تمام

الامن تمام الاهتداء مع تمام الايمان وتمام منابذة الظلم - 00:43:59
الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بمعنى يمين بالشمال بظلم بمعنى عملوا الصالحات تركوا الشرك ولم يلبسوا ايمانا بظلم نابذوا الكفر نابذوا الشرك جانبوا النفاق الاعتقادي هذا معناه واذا فهمنا هذا الفهم لا يشكل علينا - 00:44:25
ان الامن والاهتداء لابد وان يكون موجودا ما دام المؤمن مؤمنا وموحدا اورد هذا الحديث من طريق شيخ ابو بكر ابن شيبة مر ذكره ثم قال حدثني عبد الله ابن ادريس - 00:44:48
وهو الاودي عبد الله بن ادريس الاودي الكوفي وابو معاوية مر ذكره ووكيعه ابن الجراح الرؤاسي الكوفي اي الاعمى سليمان ابن مهران الكاهلي عن ابراهيم ابن يزيد ابن قيس النخعي - 00:45:07
ابراهيم هذا اه من سادات الفقهاء فقهاء الكوفة وهو معدود من فقهاء اهل الرأي وكان فقيها عظيما له عبارات لا زال الناس يحفظونه من عباراته ما لا نفس له سائلة - 00:45:31
هذه العبارة اول من نطق به ابراهيم ان معنى نفسه لو يسعى الى ايش يعني ما لا نفسه قال كل ميتة تقتله ليس له نفس سائلة يعني دم سائل فانه لا يكون نجسا - 00:45:50
كالعوظة مثلا ذبابة والنملة ونحوها وهو في الحقيقة جمع فقه تلامذة ابن مسعود وعنه اخذ حماد ابن ابي سليمان الكوفي وعن حماد اخذ من اشهر تلامذته النعمان ابن حنيفة النعمان ابن ثابت ابو حنيفة - 00:46:06
الكوفي الكابولي رحمه الله عن علقمة وهو من كبار تلامذة ابن مسعود رضي الله تعالى عنه علقمة ابن قيس بن عبدالله ايضا نخعي كوفي عبدالله ابن علقمة ابن قيس ابن عبدالله - 00:46:29
النخعي القمع ابن قيس ابن عبد الله الناخعي الكوفي عن عبدالله بن مسعود الهزلي رضي الله تعالى عنه من اوائل الصحابة اسلاما ممن اسلم وكان قديم الاسلام تم اورد رحمه الله هذا الحديث - 00:46:50
من طريق شيخ اسحاق ابن ابراهيم وقد مر ذكره. قال وعلي بن خشرم علي ابن خشم بفتح الخاء والشين على وزن حضرم في زماننا وعرفنا قشرم على وزن حظرم الشين - 00:47:17
نعم خشرم على وزن حظرة اه علي بن خشرم بن عبد الرحمن المروزي قال اخبرنا عيسى وهو ابن يونس قوله ابن يونس هذا من تفسير الامام مسلم او من بعده - 00:47:37
او من بعده وهو عيسى ابن يونس ابن ابي اسحاق السبيعي عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال وحدثنا من جام القائل وحدثنا من جاب هو الامام مسلم. لذلك جاء في بعض الروايات حاء - 00:47:56
يعني من تحويل من سناد الى من جابر ابن الحارث التميمي الكوفي قال اخبرنا ابن مسر مسهر وهو ابن علي علي ابن مسر القرشي علي بن موسى القرشي الكوفي القاضي المعروف - 00:48:21
قال وحدثني ابو كريب محمد ابن الكريم ابن العلا ابن كريب ابو كريب الكوفي قال اخبرنا ابن ادريس مر ذكره كلهم عن الاعمش مر ذكره بهذا الاسناد. قال ابو كريب - 00:48:48
قال ابن ادريس حدثنيه اولا ابي اذا تأملوا دقة فهم وحفظ الرواة رحمهم الله تعالى كيف ان الله حفظ لنا هذا هذه الاحاديث بهذه الاسانيد قال ابن ادريس اللي هو عبد الله - 00:49:10
ابن ادريس ابن يزيد الاودي الكوفي قال حدثنيه اولا ابي عن ابان ابن تغلب عن الاعمش ترى الاسناد طويل ابوه بعدين ابان بعدين الاعمش ثم سمعته منه زميلة ابن الاعمش مباشرة - 00:49:31
من من الاعمش مباشرة يعني على هذا معناه ان ادريس اسقط واسطتين مرة وحدة بسفرة وحدة برحلة واحدة هذه فوائد الرحلة او فوائد قدوم العلماء الى بعض البلدان بده الانسان - 00:49:54
ياخذ فايدة بواسطتين وكنت انا لو كنت في الكلية كان الشيخ عبد الرحمن ابن الشبل رحمه الله كان يعطينا فوائد في الدرس واحيانا ينقل عن والدي فقلت في نفسه ليش اخذ بواسطة؟ ليش اروح ما اروح نجلس - 00:50:12

عند ابيه شيخ عبد العزيز الشبل رحمة الله عليه نعم يعني قديم نعم قال رحمه الله حدثني محمد بن منهاري الضرير وامية ابن بسطام العيشي واللفظ لامية قال حدثنا يزيد ابن زريق قال حدثنا روح وهو ابن القاسم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة - 00:50:31
رضي الله عنه انه قال لما انزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهي ما في السماوات وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله - 00:51:02
فيغفر لمن يشاء يعذب من يشاء. والله على كل شيء قدير قال فشد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب فقالوا - 00:51:16
اي رسول الله كلفنا من من الاعمال ما نطيق. الصلاة والصيام والجهاد والصدقة. وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا - 00:51:34
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقترأها القوم ذلت بها السنتهم انزل الله عز وجل على اثرها امن الرسول بما انزل اليه من رب - 00:51:56
والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فانزل الله عز وجل - 00:52:15
لا يكلف الله نفسا الا وسعها. لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال نعم. ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملتم على الذين من قبلنا. قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة - 00:52:36
لنا به؟ قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين قال نعم قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة وابو كريم ابن اسحاق وابن ابراهيم واللفظ لابي بكر قال اسحاق واخبرنا وقال الاخرين حدثنا وكيع - 00:52:56
عن سفيان عن ادم ابن سليمان مولى خالد قال سمعت سعيد ابن جبير يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه الاية ان تب هدوء ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. قال دخل قلوبهم منها شيء. لم يدخل قلوبهم من شيء - 00:53:15
فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا. قال فالقى الله الايمان في قلوبهم. فانزل الله تعالى لا الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت عليها ما اكتسبت. ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطأنا. قال قد فعلت - 00:53:35
ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت واغفر لنا وارحمنا انت مولانا. قال قد فعلت حديث ابي هريرة رضي الله عنه وحديث ابن عباس - 00:53:58
فيهما دلالة صريحة على معتقد اهل السنة والجماعة وهذا وجه ايراد المصنف لهذين الحديثين في كتاب الايمان وهو ان الله سبحانه وتعالى لا يكلف عباده الا ما هو داخل تحت - 00:54:13
ووسعهم وطاقتهم وقدرهم ولذلك نجد في الشريعة الغر عدم تكليف الصبيان عدم تكليف المجانين المعتوهين وما شرعه الله عز وجل من الفه الى ياء حينما ننظر اليه نجده كله داخل تحت مقدور العبد - 00:54:33
دوام ما تعلق بالاعتقاد اضرارا واذعانا او ما تعلق بالعمل فعلا وقولا وهذا يدلك على ظلالة قول من زعم بان الله يكلف العباد ما لا يطيقه ولا نفي التكليف بما - 00:55:01
هو خارج عن الطاقة منصوص في القرآن بايات كثيرة لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا تكلف نفس الا وسعها اذا تكليف بما لا يطاق منفي في القرآن - 00:55:25
فواعجبا من اهل الضلالة كيف يتجرأون يثبتون اعتقادا ان المشكلة مو بس مجرد عمل بدون اعتقادا ما هو مخالف لمنصوص القرآن دروس القرآن نفي التكليف بما لا يطاع والاشاعرة يزعمون بجواز التكليف - 00:55:47
بما لا يطاق هذا من اعجب ما يكون حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخر الاية الثالثة آآ من - 00:56:09

اخر سورة البقرة لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير - 00:56:27
وجه الاشكال لما نزلت قال فاشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جدة بمعنى عظم عظم الامر على اصحاب رسول الله صلى الله ليش عظم لان الانسان - 00:56:44
قد يجري على خطرات قلبه وعلى همساتي فكره اشياء كثيرة وهو يدفعه لكن كيف يحاسب الانسان على شيء لا يقدر هو على غلق بابه وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه - 00:57:04
تبدو ما فيه اشكال ان الانسان يمكن يمسك لسانه لكن قطرات القلب صعب ان الانسان يمسكها لماذا؟ لان ابوابها متنوعة تغلق باب يأتيك من باب ثاني تغلق باب ثاني يأتيك من باب ثالث - 00:57:33
هنا لابد ان ننتبه ان القلب قد يكون له عمل قد يكون خطرات على القلب هنا الصحابة فهموا ما فهموا عمل القلب. عمل القلب من الايمان هم فهموا خطرات القلب - 00:57:52
هوامس الفكر وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله ولذلك جاء في الحديث بعد هذا طبعا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الرخصة العظيمة والخاصية لهذه الامة ان الله تجاوز لي - 00:58:11
عن امتي عما حدثت به نفسها ما لم تفعل او تتحدث ما لم تفعل او تدحن يقول ابو هريرة فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يستفهمون لما بركوا على الركب - 00:58:32
في دلالة على ان الامر العظيم يجعل الانسان يبرك على ركبه قد ذكر هذا بعض العلماء فالانسان اذا اراد ان يلح في الدعاء على ربه ان لم يكن في سجود - 00:58:59
وجود طبعا اعظم سورة ان لم يكن في سجود فليبرك على ركبتيه ثم يدعو الله على شبه القائم النصف قال ثم بركوا على الركب هذه الصورة من البروك من اظهر صور التذلل - 00:59:16
من اظهر صور التذلل بعد السجود والسجود لا يصلح الا لله لذلك ما كان له من يسجد الا لله فقالوا اي رسول الله اي بمعنى ياء وهو من حروف النداء الفرعية - 00:59:36
اي بمعنى يا من حروف النداء الفرعية اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق كلفنا من الاعمال ما نطيق. هذا نص كلام الصحابة القاعدة المطردة عندهم ان الله كلفه من الاعمال ما يطيقونه - 00:59:55
ثم فسروا هذه الاعمال الصلاة كلفنا الصلاة ليش الصلاة لانها آآ مفعول لكلفنا كلفنا الصلاة الفنا الصيام يعني بمعنى كلفنا هنا بمعنى امرنا ان نقوم به امرنا ان نقيم الصلاة امرنا ان نقيم الصيام امرنا ان نقيم الجهاد امرنا ان نقيم الصدقة - 01:00:16
فمفعول لكل افنان قال وقد انزلت عليك هذه الاية ولا نطيقها بل هي كلمة وان تبدوا وان تخفوا او تخفوا. كلمة او تخفوا هذي هي الاشكالية يحاسبكم حتى على ما اخفيتموه - 01:00:48
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم جمعنا وعصينا يعني النبي صلى الله عليه وسلم عنده يقين ان الله لا يكلف العباد ما لا يطيقون - 01:01:11
فلما قاله تخفوه يحاسبكم به الله فله وجه فلابد ان تقولوا ايش سمعنا واطعنا لذلك انت الان اذا قرأت في القرآن شيء ما فهمته قل سمعنا واطعنا بعدين لما تفهم وجهه تقولوا والله كان سهل وانا اللي - 01:01:29
فاهمها صح ذلك النبي صلى الله عليه وسلم عنده يقين ان الله لا يكلف العباد الا ما يطيقون. فامرهم بالاذعان فقال عليه الصلاة والسلام اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا - 01:01:50
لما تنظر لعمل اهل الكتابين من قبلنا تجد ان الاعمال ان كانت في ظاهرها بالنسبة لنا اغلالا واعصارا ومشاق كنا داخلة تحت وسعهم وطاقتهم داخله تحت وسع من طاقتي ولذلك - 01:02:09
حذرهم النبي صلى الله عليه وسلم من طريقة اهل الكتابين الكتابين طبعا هم الكتب المنزلة كثيرة فلماذا نقول اهل الكتاب واهل

الكتابين على كتابين مخصوص التوراة والانجيل هالكتاب ما فيه اشكالية يشمل اي اهل الكتاب - 01:02:33
حتى ان بعض العلماء زعم ان المجوس من اهل الكتاب مثل ما يزعم بعض المعاصرين ان البوذيين كان اصل عندهم كتاب مثلا طبعا هذا لا يلتفت اليه لماذا؟ لان الشريعة انما ذكرت - 01:02:53
الكتابين التوراة فان قال قائل قد انزلت كتب كثيرة فما وجه تخصيص الكتابين بقاء اهلهما وبقاء شيء من اثارهما حتى زمن نزول الوحي والى قيام الساعة بل كتابان التوراة والانجيل - 01:03:09
يكونان باقيان شيء منهما مع وجود التحريف والتغيير فيه اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم؟ يعني اليهود والنصارى اهل التوراة واهل الانجيل سمعنا وعصينا هذا ذكره الله عنهم في سورة البقرة في اوائل - 01:03:33
الجزء بل قولوا سمعنا واطعنا قر قروا واستيقنوا بان الله لا يكلفكم ما لا يطيقون بل قولوا سمعنا واطعنا هذا فيه دلالة على فظل تعليم النبي صلى الله عليه وسلم - 01:03:57
وعظيم يقين النبي صلى الله عليه ما قال لهم والله كلامكم صحيح نتضرع الى الله لا بل قولوا سمعنا واطعنا سمعنا متعلق بالقول واطعنا متعلق ايجاد اثر القول وهو العمل - 01:04:20
واضح؟ دائما يقترنان معا لان السمع مسبوق على الطاعة ومتى ما كان السمع مسبوقا على الطاعة ان كان العمل صالحا ومتى ما كانت الطاعة بلا زمام من السمع كان اما شركيا او بدعيا - 01:04:47
ولذلك ننتبه الى السمع الدين مبني على المنزل مو على العقل لا مبني على السمع سمعنا سمعين الله يقول سمعنا رسول الله يقول مو انا ببالي فكري بذوقي بوجدي لا - 01:05:09
قالوا سمعنا واطعنا اي سمعنا قول ربنا واطعناه جميعنا وطأنا غفرانك ربنا غفرانك الغفران مصدر المصدر منصوب على البناء مبني معناه مثل سبحان غفرانه سبحان مصادر مبنية اسماء مبنية معنى غفرانك اي نطلب مغفرتك - 01:05:36
عما قد يحصل منا من قصور في ما نخفيه في ظمائرنا فتحاسبنا عليها. نطلب غفرانك من ذلك غفرانك ربنا ربنا منصوب على النداء اي يا ربنا واليك المصير فتحاسبنا قالوا - 01:06:12
شوف يعني سرعة اذعان الصحابة ما جادلوا ولا ناقشوا قارن بين الصحابة او لا وبين صحابة موسى عليه السلام قالوا سمعنا واطعنا بلا تردد سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المرسل - 01:06:36
فلما اقترأها القوم ذلت بها السنته اقترحها يعني قرأها والتافه للافتعال كافي للافتعال اي بمعنى صار بعضهم يعلم بعضا ويصح ان يكون بمعنى فلما اقترأها القوم اي فلما قرؤوها واقروا بها - 01:06:57
معنى قرؤوها واقروا بها معنى واذعنوا بها وهذا فيه دلالة ان الايمان هو الاقرار ذلت بها السنتهم ذلت يعني بمعنى سهلت تيسرت على السنتهم كلمة سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المرسل - 01:07:27
كل واحد يعلم الثاني فانزل الله في اثرها اي بعدها طبعا في اثرها محتمل في اثر القصة ومحتمل في اسرها يعني في اثر الاية اي ملحوقا بها لتكون بعدها وكلا المعنيين صواب - 01:07:53
لان امن الرسول اخر الايتين ما نزلت الا بعد لله ما في السماوات وما في والاية واضحة معانيها فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى ما معنى نسخها؟ نسخها هنا بمعنى خصصها - 01:08:17
ها النسخ في عرف السلف كثيرا ما يطلق على التخصيص النسخ كثيرا ما يطلق بعرف السلف السلف بمعنى التخصيص لذلك نقول بمعنى هذه الاية فلما فعلوا ذلك ما معنى فعلوا - 01:08:42
هم قالوا طيب وين الفعل لان قولهم فلما ترأها القوم ذلت بها الاشياء وجد منهم فعل ما هو هذا الفعل؟ الاقرار القلبي والتعليم بعضهم بعضا والقول فهذه ثلاثة اشياء كلها يسمى عملا - 01:09:07
فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى اي خصصها الله تعالى فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها فخرج حديث النفس ها الان خرج حديث النفس وهذا قد يكون هناك عام في النص - 01:09:27

ثم يأتي النص اللي بعده يخصص وهذا كثير في القرآن عام مخصص ولذلك يقولون من من اه اساليب معرفة المخصص النظر في سياق الاية فانه قد يكون تكون ما بعد الاية مخصصة لما قبل الاية - 01:09:54

فويل للمصلين عام ولا خاص اذا نظرت اليه هكذا عام الذين هم عن صلاتهم هذا يسمى تخصيص بالوصف تخصيص بالوصف هذا وارد قال فانزل الله عز وجل لا يكلف الله نفسا - 01:10:16

الا وسعها اي الا ما هو داخل تحت الوسع والطاقة والقدرة لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الشر ربنا منصوبة على النداء يا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا واخطأنا - 01:10:34

والنسيان امر خارج عن ارادة الانسان والخطأ امر خارج عن ارادة الانسان ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا. قال نعم في رواية ابي هريرة قال نعم اي قال الله عز وجل نعم - 01:10:58

وفي رواية ابن عباس قال الله عز وجل قد فعلت وليس هناك تعارض بين القولين ان المعنى نعم قد فعلت نعم قد فعلت لا تعارض بين الروايتين قال نعم ربنا ولا تحمل علينا يسرا - 01:11:19

كما حملته على الذين منكم. والاصر معناه الاعمال الشاقة مو معناه اعمال شاقة يعني خارج عن قدرة له عمل لكن شاق بدال ما يكون خمس صلوات مثلا كان هناك مثلا - 01:11:41

بدال ما يكون صوم شهر كان اربعين يوم اربعين يوم اشق من شهر فمعنى يسرا يعني شاقا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم برواية ابن عباس قال قد فعلت - 01:12:00

الانسان لما يقرأ اخر ايتين من سورة البقرة تذكر هذه المعاني ان الله عز وجل يقول لك قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به. قال نعم ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 01:12:19

قد يقول قائل اذا كان التكليف بما لا يطاق منفيا فما وجه ايران هذا الدعاء ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نقول وجه هذا الدعاء ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به - 01:12:36

مما يترتب على الاثام والذنوب وليس على التكليف هو طلب بالعفو والصفح مو هو هذا موضع التشريع وهذا اخطأ في فهم الاية الى شاعر هذه لا يستدل بها على ان ان فيه التكليف بما لا - 01:12:56

لا يطاق نقول ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة من يتحمل من يتحمل الاحتراق بالنار لا احد لذلك انت لما تدعو ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به يعني من مما يترتب على - 01:13:16

النسيان او الخطأ من الذنوب او من الذنوب نفسها قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا انصرنا على القوم الكافرين هاتين الايتين يعني من من من اظهر واجمل الايات - 01:13:37

في بيان سماحة هذا الدين بيان السماحة سماحة هذه الشريعة وكيف ان الله جل وعلا عامل الامة المرحومة بالرحمة الشاملة العظيمة ثم اورد رحمه الله حديث ابن عباس هو مثل حديث ابي هريرة لما نزلت هذه الاية وان تبدوا عندكم بدون واو - 01:14:01

ايوا انت قريتها بدون واو ايه الظاهر ما عاد طرق قهوة وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال دخل قلوبهم منها شيء لم يدخل قلوبهم من شيء - 01:14:30

الصحابة رضوان الله عليهم لا يفكرون الا في رضا الرحمن ولذلك دخل في قلوبهم هذا الشيء اذا كان الله يحاسبني على خواطر النفس فكيف نحصل رضا الله؟ صعب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا سمعنا واطعنا وسلمنا - 01:14:48

ما ذكر قصة يحتمل ان الواقعة مختلفة. كيف اولئك جمع من الصحابة جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهؤلاء جمع من الصحابة جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء لم يعلم ان اولئك - 01:15:08

اولئك لم يعلموا عن هؤلاء ما في اي مانع الستم انتم الان ترون ان السؤال الواحد قد يتكرر على الشيخ من اكثر من جهة هو السؤال واحد هل في مانع - 01:15:22

اذا ما في مانع ولا ما يجيك احد يقول لك شلون هذي رواية غير يا اخي من قال لك ان الواقعة واحدة متى يأتي الاشكال عندما تكون

الواقعة واحدة هنا الصحابة الذين جاءوا ما قال لك ابن عباس هم نفسهم - 01:15:36
ولا ابو هريرة يلقاهم نفس اللي جو في رواية ابن عباس واظح هذا فاذا كانت الصيغة مختلفة والقصة مختلفة ما في اي اشكال قال سمعنا واطعنا وسلمنا يعني هنا سمعنا واطعنا وسلم زيادة كلمة - 01:15:53
وسلمنا يعني استسلمنا قال فالقى الله الايمان في قلوبهم هذا القول قول ابن عباس فالقى الله الايمان في قلوبهم. الايمان هنا بمعنى الاقرار هو تفسير لقول ابي هريرة فلما اقترأها القوم - 01:16:10
وذلت بهذا الشيخ تراها يعني قرت وعملوا بمقتضاها وعلم بعضهم بعضا فالقى الله الايمان في قلوبه على الاقرار مو التصديق هم ما كانوا مكذبين اصلا لذلك تفسير الايمان بالتصديق لغة - 01:16:29
ها يصح ولا ما يصح لا يصح من اكثر من عشرين وجها نبه عليه شيخ الاسلام ابو العباس ابن تيمية رحمه الله لا يجوز. طيب قد يقول قائل موجود هذا في كلام السلف تفسير الامام التصديق. هذا من باب تفسير اللازم - 01:16:49
وتفسير اللازم لا بأس به لكن بشرط ان لا يعتقد انه هو المعناد بتمامه وكماله وانطباقه هذا مثل الحين يجيك واحد يقول لك ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وكل شيء هالك الا وجهه. يقول لك قال - 01:17:09
البخاري قال معمر الا وجهه الا ملكه تأويل انتم ما تفهمون هذا مثل اللي يقول فويل للمصلين ويسكن طيب اه نفس البخاري اللي روى قول معمر في كتاب التفسير ها - 01:17:31
الا وجهه الا ملكه هو نفس البخاري اورده في كتاب التوحيد قال اعوذ بوجهك فاثبت الوجه اعوذ بوجهك ليلتجئوا بملكك ما يصح اتفاق الشرح اذا ما معنى ما معنى قول معمر الذي ورد البخاري - 01:17:51
كل شيء هالك لا وجه الا ملكه معناه تفسير الكلم بلازمة وتفسير الكلم بلازمه لا نمنعه بشرط ما هو؟ ان نثبت الاصل ما يصير انت تنفي الاصل وتثبت اللازم. هذا مثل اللي يقول - 01:18:11
انا اثبت الحياة بس الانسان مو موجود يصير انت تقول له هذا الانسان حي يقول انا اثبت له الحياء بس هو مو موجود ما يصير عقلا ما يصير استدلال غلط - 01:18:29
ولذلك لما يجي واحد يقول اياك نعبد واياك نستعين او يقرأ قوله جل وعلا الرحمن الرحيم يريد انعامهم انتبه يريد رحمته فلما انت تقرأ في بعض كتب السلف يريد رحمتهم يريد انعامهم - 01:18:43
هذا يسمى تفسير باللازم بس هم ما ينفون صفة الرحمة البلاء كله متى؟ لما يجيك اشعري يثبت الارادة وينفي الرحمة ما يصير تثبت اللازم وتترك الاصل ما يصير لا عقلا ولا نقلا - 01:19:03
المشكلة انهم يدعون انه مع هالنقد اهل عقل وين العقل وين لعقلك انك انت تثبت اللازمة تترك الملزوم ما يصح هذا الكلام لذلك لما ربنا جل وعلا يقول تبارك الذي بيده الملك - 01:19:21
يقول بيده الملك يقول اليد معنى السلطان بسلطانه الملك يعني تحت قهره الملك يقول انت تفسيرك هذا نحن نقبله بس بشرط واحد اثبت اللازم من كلمة اليد وهو الوصف لله جل وعلا - 01:19:40
ما يتناول به ما عليه لكن مشكلتهم مشكلة فلذلك لما نحن نقرأ هذه الاية نقول فالقى الله الايمان في قلوبهم. ما يجيك واحد يقول ما كان عندهم ايمان. الحين صار عندهم ايمان - 01:20:01
مسكين انت ما تفهم معنى فالقى الله الايمان اي الاقرار بهذه الاية الاقرار بهذه الاية في قلوبهم فانزل الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها الاية قال قد فعلت - 01:20:17
سبحانه جل في علاه ما ارحمه ما اكرمه ما رأفه رؤوف جل في علاه ودود سبحانه وتعالى له صفات الجمال والجلال وصفات جماله على امة محمد صلى الله عليه وسلم - 01:20:35
اظهر وذلك يحق للنبي صلى الله عليه وسلم يفتخر بهذه الامة كيف ان الله رحمه فنحمد الله جل وعلا ان جعلنا من امة محمد صلى الله عليه اورد رحمه الله - 01:20:54

حديث ابي هريرة رضي الله عنه من طريق شيخي محمد ابن منال الظرير التميمي البصري قال حدثني محمد ابن الهال الظريري اه اه الظرير وامية ابن بسطام العيشي وهو ايضا البصري - 01:21:12

واللفظ لامية قالها حدثنا يزيد ابن زريع ايضا البصري التيمي التيمم مو تميمي الاولين التميمي هذا التيمي قال حدثنا روح وهو ابن القاسم روح وهو ابن القاسم قلنا ان القاعدة ان كلمة وهو ما يقوله التلميذ - 01:21:37

يقوله من دون التلميذ روح ابن القاسم التميمي العنبري البصري عن العلا ابن عبد الرحمن عن العلاء ابن عبدالرحمن ابن يعقوب الحرقي العلا ابن عبد الرحمن ابن يعقوب الحرق المدني - 01:22:04

عن ابيه عبدالرحمن ابن يعقوب الحرقي عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر الدوسي رضي الله تعالى عنه احفظ الصحابة وهو راوية الاسلام ثم اورده حديث ابن عباس من طريق شيخه - 01:22:26

ابو بكر ابي شيبة مر ذكره وابو كريب محمد ابن علي ابن كليب مر ذكره اسحاق ابن ابراهيم مر ذكره واللفظ لابي بكر يعني يفرق الامام مسلم في الالفاظ قال اسحاق اخبرنا وقال الاخران - 01:22:42

حدثنا وكيع عن سفيان وهو هنا في هذا الاسناد سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري لانها وكيع ايضا وكوفي وسفيان كوفي سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ابو عبد الله الكوفي - 01:22:56

امام من ائمة الاسلام وهو اه اقدم من سفيان آآ المكي سفيان ابن عيينة اقدم من سفيان ابن عيينة المكي وارفع قدما وثبتا منه عن ادم ابن سليمان ادم بن سليمان القرشي - 01:23:15

مولاهم الكوفي وهنا قال مولى خالد يعني خالد ابن عقبة ابن ابي معيط القرشي وارد المقصود به خالد ابن عقبة مولى خالد ابن خالد ابن عقبة ابن ابي معيط القرشي - 01:23:38

قال سمعت سعيد بن جبير وهو سيد من سادات تابعين واحد الفقهاء السبعة في المدينة سعيد ابن جبير ابن هشام ابو محمد الاسدي القرشي الكوفي هو من بني اسد من قريش - 01:23:58

وابوه لا عفوا ابوه ليس صحابي سعيد ابن جبير ابو هليس صحابي نعم آآ طبعا هو قريشي مولى ليس ليس صليب عن ابن عباس ابو العباس عبد الله ابن عباس - 01:24:19

ابن عبد المطلب ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم حبر الامة بحر العلم ترجمان القرآن احد العباد الى الاربعة واحد السبعة المكثرين من رواية الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:24:40

ونكتفي بهذا القدر نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح نمشي الهوينا احسن من ان نسرع ولا لا ولا تبون نسرع انا الناس يقولون عني اني انا مسرع كثير - 01:24:53

كل ما قابلني احد من المشايخ طلبة العلم يقول ليش انت واجد تسرع بالقراءة الحين جلسنا في البخاري كم سنة يا ابو عمر ها من الفين واربعتاش بدينا خلصنا تقريبا - 01:25:14

في سبع سنوات يمكن المهم نشتغل نقول قال رسول الله صلى الله عليه هذا يكفينا بس نعم لا هو ابو عمر ترك الواو والفاء نعم فانزل الله صح يعني في ترتيب بيان السبب - 01:25:34

بيان سبب النزول تفضل يا بخاري ها نعم نعم لا لا لا تقل عمل القلب اذا قلت عمل القلب يؤاخذ خطرة القلب خطرات القلب حديث النفس حديث النفس لا يؤاخذ عليه الانسان - 01:26:01

قطرات القلب لا ياخذها الانسان همسات الفكر لا يؤخذ عليه الانسان ما الذي يؤخذ على الانسان عمل القلب و العمل الجوارح قول القلب وقول اللسان هذا يؤاخذ على الانسان ما الفرق بين خطرات النفس - 01:26:31

وعمل القلب او قطرات النفس وقول القلب اضرب لك مثال خطرة القلب يخطر ببال الانسان الله ما راح يغفر له هذه خطرة لكن قول القلب كررها مع نفسه فيك الله ما راح يغفر لي - 01:26:48

الله ما راح يغفر الانصار عمل قلبي للشعب عرفت لا وهكذا العمل عمل ايش مثلا انسان يخطر بقلبه ان حبه للنبي صلى الله عليه

وسلم قليل ها حبها للنبي صلى الله عليه وسلم - 01:27:09
قليل ثم هو يحدث نفسه يقول في قرارت نفسي ينظر اين حبه للنبي صلى الله عليه وسلم اما ترك سنة كذا وترك سنة كذا وترك سنة كذا وترك في علم من قراءة نفسه - 01:27:31
ان حبه للنبي صلى الله عليه وسلم قليل بدليل تركي لهذه السنن والمندوبات والى اخره. نعم تفضل قبل لا انسى اه كنت ما ادري ايش اللي ببالي اني اقول لك - 01:27:47
شرح شرحي على القواعد المثلى اي هذه وصية لك خاص دي نعم الاسدي مولاهم وين بني ياسر لا اعلم لا اعلم تفضل يا عبد الله الا ما يطيقه الانسان نعم - 01:28:02
كذلك المصايب التي يعني مثلا الالم يجيك انسان يقول لك والله اتعلم الم شديد ما اطيقه نقول لا انت جزوع والله ما يكلفك الا ما تطيق ذكر ان شيخنا الشيخ شمس رحمة الله عليه - 01:28:44
شمس الدين السلفي رحمه الله ابو عبد الله ان ركب السيارة مع بعض طلبة العلم هنا في الكويت في اخر مرض في مرضه الاخير لا استغفر الله في السفرة الاولى - 01:29:04
سهرته الاولى لما جا الكويت يقول فكنا معه قالها خليني نقولي الكلام هذا يقول فكنا معه والشيخ جالس في المقدمة ونحن وراء ان نتكلم معه فقال والله اه حملت ما لا اتحمل. حملت ما لا اطيق - 01:29:22
يقول اه اخونا فقلت للشيخ اليس الله لا يكلف الله الا نفسه الا وسعها قال فقال الشيخ شمس رحمة الله عليه صدق الله وكذب شمس. صدق الله وكذب الشمس نعم - 01:29:41
تفضل يا شيخ كذب بمعنى اخطأ نعم كيف يعلم المسلم سلم من الشرك نعم لا الشرك الذي هو اخفى من دبيب النملة ذا الرياء هذا الرياء ولذلك هذا يذهبه الله بالدعاء - 01:29:55
فلذلك قال علم النبي صلى الله ابو بكر الدعاء اللهم اني اعوذ بك من اشرك بك وان اعلم واستغفرك لما لا اعلم خلاص هذا يذهب بالدعاء اما كيف يتجنب الانسان الشرك امره - 01:30:20
اجلى شي في الدنيا هو الشرك كما ان اجلى شيء في الدنيا ضد الشرك وهو التوحيد فهذا كنهار ضياء اللي هو التوحيد وهذا كالليل ظلمة وهو الشرك هل يخفى على انسان عاقل حتى لو لم يكن مبصرا - 01:30:34
يخفى عليه النهار والليل ما يخفى عليه الا النهار ولا الليل ولذلك اجتناب لما نجد ان اعظم من هي عنه هو الشرك نعلم انه اعظم مبين في الدنيا اجمل شي في الدنيا - 01:30:54
كيف تشتري من الشركة؟ لا تصرف العبادة الا لله بس انتهت الاشكالية لا تركع الا لله لا تسجد الا لله لا تستعين الا بالله لا تدعو الى الله عز وجل لا تتصدق الا لله لا تصوم الا لله - 01:31:11
ايش يدخل؟ لا يعني مش القلب ما يدخل نعم الشرك الخفي في الظلم الاصغر نعم نعم نوع من انواع الظلم الاصغر سبحانك اللهم وبحمدك يقول ايه من الخبيثة ما في خبيثة في زوجات الانبياء - 01:31:35
المقصود في الاية الطيبات للطيبين العفيفات والخبيثات للخبيثين يعني الفاجرات واضح الزاني لا ينكح ها او مشركة صح طيب والزاني لا ينكح الا زان هذا معنى هالمشكلة ذولا يفسرون الايات على كيفهم - 01:32:23
يعني لا يجوز ان يقال في اي لحظة من لحظات ان زوجة نبي كانت فاجرة لا نوح ولا لوط كانت تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما يعني في الدين يعني في الدين - 01:32:48
نعم ايه المخدرات تقاس على الخمر يعني خرجنا عن صحيح مسلم على كل حال هذه مسألة اصولية المسألة الاصولية اختلف فيها الفقهاء رحمهم الله جميعا هل غير المسكر يدخل في التحريم - 01:33:05
مما هو مسكر بالقياس او عموم الدلالات فمثلا كل مسكر خمر فمن استدل بهذا الحديث قال ان المخدرات دخل في العموم بلا قياس هذا قول ابن حزم ونصره جمع من اهل العلم وهو الصواب عندي - 01:33:32

متى نحتاج الى القياس لو ما كان عندنا كلية لو ما في كل مشكل خمر ها ثم حرم الشارع الخمر فجاء شيء يذهب العقل فنقول اذا هو محرم لانه يذهب العقل كالخمر فيكون محرم. لكن ما دام - 01:33:55

عندنا عموم فليش نحتاج لقياس لكن لا بأس هذا يسمى من باب توافر الادلة من باب شنو توافر الادلة الدنيا يعني توافر تكاثرها انك تقول ان الخمر محرم من باب - 01:34:16

من باب العموم ومن باب القياس ما في بأس لذلك نجد كثير من الفقهاء يستدلون في بعض المسائل يقولون ورد به ها يقول ورد به القرآن والسنة والاجماع او القياس - 01:34:34

صح ما في اشكال اخذ قول نعم الصحيح صحيح من اقوال اهل العلم انه اذا ما دخل شيء بالعموم فانه يترتب عليه جميع احكامه يترتب عليه جميع فاذا قلنا انه - 01:34:51

كل مشكل خمر اذا كل وعيد على الخمر يترتب على كل مسكر مو على بعض المشكل دون بعض نعم لكن بشرط ان يكون ايش مسكرا ابو احمد نختم بك خلاص لا نختم - 01:35:21

بلى هذا من اجل انواع الشرك من اظهر انواع الشرك ادعاء علم الغيب هذا نوع من انواع الشرك ولذلك اه النبي صلى الله عليه وسلم حذر من اتيان الكهان ومن اتيان العرافين - 01:35:39

هم الذين يدعون علم الغيب نعم سبحانك اللهم وبحمدك قول - 01:36:09